

درر الحکام شرح مجلة الأحكام

@ 428 وَاَيَحْتَثَلِفُ الْعِلْمُ بِالْمَنْفَعَةِ بِاخْتِلَافِ أَنْوَاعِ

- الْإِجَارَةِ : 1 - فِي إِجَارِ الدَّارِ وَالْحَوَانِيتِ وَالْمُرْضِعِ بِيَعَانِ مُدَّةَ الْإِجَارَةِ وَلَيْسَ بِيَعَانُ مَا يُسْتَأْجَرُ لَهُ شَرْطًا فِي ذَلِكَ . 2 - أَمَّا فِي الْحَيَوَانِ فَبِيَعَانُ مَا يُسْتَأْجَرُ لَهُ شَرْطُ أَيْ يَجِبُ فِيهِ بِيَعَانُ مَا إِذَا كَانَ لِلرُّكُوبِ أَوْ لِلْحَمَلِ وَإِذَا كَانَ لِلرُّكُوبِ يَجِبُ تَعْيِينُ الرَّاكِبِ أَوْ إِطْلَاقُهُ وَإِذَا كَانَ لِلْحَمَلِ يَجِبُ بِيَعَانُ نَوْعُ الْحَمَلِ . 3 - يَلْزَمُ فِي اسْتِئْجَارِ الْأَرْضِ إِذَا كَانَتْ لِلزَّرَاعَةِ بِيَعَانُ مُدَّةَ الْإِجَارِ وَمَا يُسْتَأْجَرُ لَهُ وَيَجِبُ فِي اسْتِئْجَارِ الْأَرْضَيْنِ لِلزَّرَاعَةِ تَعْيِينُ النَّوْعِ الَّذِي يُرَادُ زَرْعُهُ فِيهَا أَوْ تَعْمِيمُهُ . 4 - وَفِي اسْتِئْجَارِ الطَّرِيقِ يَجِبُ بِيَعَانُ مُدَّةَ الْإِجَارَةِ وَتَحْدِيدُ الطَّرِيقِ . 5 - وَفِي اسْتِئْجَارِ الْأَجِيرِ الْمُشْتَرِكِ تَكُونُ الْمَنْفَعَةُ مَعْلُومَةً أَحْيَانًا بِبِيَعَانِ الْمُدَّةِ وَأَحْيَانًا بِتَسْمِيَةِ الْعَمَلِ كَاسْتِئْجَارِ مَاسِجِدٍ أَوْ حَذِيَّةٍ ، وَالرَّاعِي ، وَالْبَيْتَاءِ ، وَحَافِرِ الْآبَارِ . رَاجِعُ شَرْحِ الْمَادَّةِ (455) وَتَكُونُ الْمَنْفَعَةُ مَعْلُومَةً فِي اسْتِئْجَارِ الدَّابَّةِ لِلنَّقْلِ أَلَا مَنَفَعَةٍ بِإِلْشَارَةِ إِلَى الْأَمْتِنَةِ مَعَ بِيَعَانِ الْمَكَانِ الْمُرَادِ نَقْلُ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ . وَهَذِهِ الْخُصَالَةُ سَتُوضَّحُ وَيَصِيرُ تَفْصِيلُهَا فِي الْآتِي :
- وَالْمَنْفَعَةُ السَّتِي شَرْطُ الْعِلْمُ بِهَا تَعْلَامُ مِنْ تَعْرِيفِهَا الْوَارِدِ فِي الْمَادَّةِ (405) . وَكَيفِيَّةُ الْعِلْمِ بِالْمَنْفَعَةِ قَدْ صَارَ بَيَانُهَا فِي الْمَوَادِّ (452 وَ 453 وَ 454 وَ 455 وَ 456) . وَالْمَادَّةُ (24) فَرَعٌ لِهَذِهِ الْمَادَّةِ حَتَّى إِنَّ الْمَنْفَعَةَ إِذَا كَانَتْ مَجْهُولَةً بِحَيْثُ تُفْضِي إِلَى الْمُنَازَعَةِ لَا تَكُونُ الْإِجَارَةُ صَحِيحَةً (الْهَنْدِيَّةُ) . ثَانِيًا : الْحُصُولُ عَلَى الْمَنْفَعَةِ الْمُعْتَادَةِ وَالْمَقْصُودَةِ شَرْطٌ فِي صِحَّتِهَا وَعَلَايِهِ إِذَا أُسْتُؤْجِرَتْ شَجَرَةٌ لِنَشْرِ الثِّيَابِ عَلَايِهَا وَتَجْغِفِيهَا فَلَا تَكُونُ الْإِجَارَةُ جَائِزَةً . أَمَّا اسْتِئْجَارُ سَطْحٍ لِنَشْرِ الثِّيَابِ وَتَجْغِفِيهَا فَجَائِزٌ (الْبَزَّازِيَّةُ) . - * * * * * (الْمَادَّةُ 452) الْمَنْفَعَةُ تَكُونُ

مَعْلُومَةٍ بِبَيَانٍ مُدَّةِ الْإِجَارَةِ فِي أَمْثَالِ الدَّارِ وَالْحَانُوتِ
وَالطَّيْنِ . يَعْنِي تَكُونُ الْمَنْفَعَةُ مَعْلُومَةً فِي أَمْثَالِ الدُّورِ
وَالْحَوَانِيتِ وَالطَّيْنِ وَغُرَفِ الْخَانِ وَالنَّزْلِ بِبَيَانٍ مُدَّةِ
الْإِجَارَةِ أَيُّ بِالْعِلْمِ بِهَا وَبِذَلِكَ تَكُونُ الْإِجَارَةُ صَحِيحَةً
وَسَوَاءٌ أَكَانَتْ تِلْكَ الْمُدَّةُ طَوِيلَةً بِحَيْثُ لَا يَطْهَرُ أَنْ
الطَّرْفَيْنِ يُمْكِنُ أَنْ يَبْقَيَا إِلَى نَهَائِيَّتِهَا فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ أَوْ
قَصِيرَةٍ . وَإِنْ تَأَخَّرَتْ مُدَّةُ الْإِجَارَةِ عَنْ وَقْتِ الْعَقْدِ
كَالْإِجَارَةِ الْمُضَافَةِ أَوْ لَمْ تَتَأَخَّرْ كَالْإِجَارَةِ الْمُتَجَرَّةِ
لِأَنَّ الْمُدَّةَ إِذَا عُلِمَتْ تَكُونُ الْمَنْفَعَةُ مَعْلُومَةً وَبَعْدَ ذَلِكَ
فَلَيْسَ تَعْيِينُ مَا يُسْتَأْجَرُ لَهُ وَبَيَانُهُ شَرْطًا لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ
مَا يُؤْجَرُ يُعْلَمُ بِالْعُرْفِ وَالْعَادَةِ . (انْظُرْ الْمَادَّةَ تَيْنِ) (484
و 552) . غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ قَدْ قَالُوا بِبُطْلَانِ الْإِجَارَةِ
الَّتِي تَقَعُ لِمُدَّةٍ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَبْقَى فِيهَا الْعَاقِدَانِ فِي قَيْدِ
الْحَيَاةِ لِأَنَّ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْإِجَارَةِ الْمُؤَبَّدَةِ . (وَالتَّائِيْدُ
) فِي الْإِجَارَةِ مُبْطِلٌ لَهَا وَلَكِنْ بِمَا أَنَّ بَعْضَ الْفُقَهَاءِ
كَالْخَمَّافِ اخْتَارَ جَوَازَهَا لِأَنَّ حَقَّ الْإِخْتِيَارِ فِي ذَلِكَ يَرْجِعُ
إِلَى الْعَاقِدَيْنِ . وَإِطْلَاقُ الْمُتُونِ يُفِيدُ جَوَازَهَا فَقَدْ شَرَحْنَاهُ
عَلَى هَذَا الْوَجْهِ (مَجْمَعُ الْأَنْهَارِ ، رَدُّ الْمُحْتَارِ ، الزَّيْلَعِيُّ)